في الحدث

▪ حازم مبيضين

القاهرة تحترق

تعيد الحرائق التي تلتهم اليوم شوارع القاهرة إلى الذهن مشهد حريق العام ١٩٥٢، حين التهمت الحرائق التي أشعلها مجهولون الفنادق والملاهي والمحلات ودور السينما ومراكز المال والتجارة ومؤسسات الدولة، وكانت نتيجتها سقوط النظام الملكي بعد ٦ أشهر ومغادرة فاروق مصر من دون رجعة، وقد تجددت الاشتباكات في وسط القاهرة بين متظاهرين مناهضين لحكامهم من العسكر وقوات الأمن، وبلغت حصيلة المواجهات التي بدأت الجمعة في وسط القاهرة تسعة قتلى و٣٦١ جريحاً، وكان أشخاص يرتدون ملابس مدنية ولا يعرف لمن يتبعون يقفون على أسطح المباني المطلة على ميدان التحرير ويلقون الحجارة وزجاجات المولوتوف على المتظاهرين الذين ردوا بإشعال النيران في أي مبنى متاح لهم الوصول إليه وامتدت الصدامات إلى أحياء اخرى في محيط ميدان التحرير، واحترق مبنى المجمع العلمي الذي يضم وثائق تاريخية نادرة تعود الى ٢٠٠ عام.

تتباين الأنباء حول ما يجري في القاهرة، فرئيس الوزراء يؤكد عدم استخدام القوات الحكومية للرصاص الحي ويحاول تبرئة شباب الثورة مما يجري ويعتبر ما يحدث الآن انقضاضاً على الثورة، ويتهم أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم ١٢ عاماً بالاشتباك مع قوات الأمن، في حين يتهم النشطاء قوى الامن بالاستخدام المفرط للقوة ومن غير مبرر ومن جانبها تتهم جماعة الإخوان المسلمين بعض القوى من دون أن تسميها والتي يُضيرها نجاح الثورة بالتآمر على مصر وإشعال الأوضاع فيها، وتطالب المجلس العسكري باعتذار واضح وسريع عن الجريمة التي تم ارتكابها، وتأكيد إجراء انتخابات الرئاسة وتسليم السلطة للمدنيين قبل نهاية حزيران المقبل، وفي المقابل، عبر بيان للمجلس العسكري عن أسفه للأحداث، وقال إنه تجاوب مع التوصيات الصادرة عن المجلس الاستشاري، الذي استقال عدد من أعضائه احتجاجاً واتخذ إجراءات للوقف الفوري لأعمال العنف بين المتظاهرين وعناصر الأمن، وأكد حق الجيش في الدفاع عن ممتلكات الشعب التي أقسم على حمايتها، ودعا من وصفهم بالشرفاء للتكاتف من أجل حماية مصر وتاريخها وتراثها.

الحكم العسكري المستمر في مصر منذ إطاحة الملكية قبل ستين عاماً، لم يحكمها خلالها إلا الضباط الأحرار ومن يدور في فلكهم، وبات الجيش النقطة الجاذبة ومنها تتفرع مراكز القوى في كل الاتجاهات الاقتصادية والاعلامية والفكرية، وفي عهد السادات تم الاعتماد على الجيش في إدارة معارك السلطة، إلى أن سقط صريعاً برصاص أحد الضباط في موقع عرض عسكري، وخلفه نائبه حسني مبارك ليستكمل عهد الضباط الاحرار، ويستمر فيه فترة تجاوزت حكم الرؤساء الثلاثة الذين سبقوه، ولطول مدة حكمه برز الترهل في المؤسسات ونما هامش الفساد، في ظل عدم وجود مشروع واضح للدولة، عكس ما ساد في عهدي عبد الناصر والسادات.

مع عدم تجاهل الدور والموقف الاسرائيلي، بعد تيقن الدولة العبرية من تهافت رهانها على إمكانية نجاح العسكر المصريين في تقليص المخاطر التي قد تتعرض لها إسرائيل، وبعد شعور عميق بخيبة الأمل بعد فشل محاولات المجلس العسكري في تأمين مكانة فوق دستورية لنفسه في الدستور المصري الجديد، فإن السؤال الأبرز اليوم هو عن إمكانية التشابه بين حريقي القاهرة، الأول الذي أنهى العهد الملكي وأدخل مصر في العصر الجمهوري العسكري، والثاني الذي يمكن أن يكون بداية عهد جديد، ينهي حكم العسكر لتبدأ مصر بناء الدولة المدنية التي ينحصر دور الجيش فيها على حماية الوطن، ويختار فيها الشعب حكامه بناء على برامجهم التي ينجحون على أساسها في الانتخابات، والمهم اليوم أن القاهرة على شفير حريق كبير بدأ بالتهام جزء من تاريخها.

مصريون يتجمعون حول مبنى المجمع العلمي الذي تعرض للحرق... أ.ف.ب

"السبت الأسود" في القاهرة يحرق جهد ١٦٠ عالماً

□ القاهرة / CNN

كتاب "وصف مصر" الذي احترقت نسخته الأصلية بقنابل المولوتوف التي اشتعل معها مقر المجمع العلمي أمس الاول "السبت الأسود" في القاهرة، هو أكثر بكثير من كتاب، بل هو دائرة معارف وموسوعة عمل عليها ١٦٠ عالماً فرنسياً طوال ١٧ سنة من دون توقف في باريس قبل ٢٠٠ عام.

الكتاب احتضنته العاصمة الفرنسية في منتصف ٢٠٠٩ في معرض أقاموه خصيصاً لمناسبة مرور ٢٠٠ عام على صدوره، وهو من ٨٠٠ صفحة تضم ٣ آلاف رسم وصورة مع بيانات ودراسات وأبحاث تشمل أوجه الحياة قديمها وحديثها في مصر، وقام بإعداده مهندسون وباحثون وكيماويون وعلماء متنوعو الاختصاصات ومستشرقون فرنسيون رافقوا نابليون حين حملته على مصر.

وفي تلك الحملة طلب منهم نابليون بونابرت في عام ١٧٩٨ أن يقوموا بأبحاث ودراسات عن كل ما يتعلق بأحوال مصر وشؤونها، ففعلوا وقاموا بما كان نادراً وصعباً ذلك الوقت على أجانب مثلهم، ومنه أول خريطة لمصر، وهي التي منع نابليون نشرها في أول طبعة صدرت من الموسوعة لأنه خشي "أن يستغلها الأعداء في الهجوم على قوات الحملة الفرنسية في مصر".

وحين عادوا إلى فرنسا بدؤوا في وضع ما دوّنوه وتبويبه، جامعين كل وثيقة وكل رسم وورقة احتوت على أي ملاحظة ومعلومة تم تدوينها أثناء الحملة التي استمرت ٣ سنوات، ثم قاموا بفحصها والتأكد من صحة ما فيها ومطابقتها مع مصادر متنوعة للتأكد أكثر من صحتها، وبعدها قاموا بتحويل ما جمعوه موحداً ومصنفاً الى لجنة شكلها نابليون من ١١ عالماً.

عمل على مدى ١٧ عاماً واستمر أعضاء اللجنة في العمل طوال ١٧ عاماً بلا توقف في فرز الموضوعات ومراجعتها وتوحيدها وتنسيقها، مع استمرار عمل العلماء معهم أيضاً في التمحيص والتنسيق وإضافة الضروري وإلغاء ما لم يكونوا متأكدين منه من معلومات، وخلالها ظهرت في ١٨٠٩ أولى مجلدات "وصف مصر" الشهير.

وبعدها تلتها مجلدات أخرى على مراحل، حتى ظهرت كاملة في ١٨٢٦ بطبعة جديدة من ٣٧ مجلداً، أحدها ارتفاعه ١،١٣ متر بعرض ٨١ سنتيمتراً، وحملت اسم Description de l'Égypte أو "وصف مصر" الذي قام بترجمته إلى العربية الأديب والمترجم المصري الراحل، زهير الشايب، الذي تمر العام المقبل ٣٠ عاماً على وفاته في ١٩٨٢ وهو بعمر ٤٧ سنة.

والموسوعة هي مجموعة أبحاث ومذكرات ودراسات واكتشافات معززة بخرائط ورسوم وبيانات قام بها رجال الحملة الفرنسية "وجعلوها من الدقة في الوصف وشمول النظرة والموضوعية في التناول إلى حد أصبحت معه من أفضل الكتب التي ظهرت عن مصر وتخطيطها في العصر الحديث"، بحسب المكتوب عنها.

وتنقسم موسوعة "وصف مصر" بحسب موضوعاتها إلى قسمين: الأبحاث، وهي من ٢٦ مجلداً، واللوحات والرسوم والخرائط والبيانات في ١١ مجلداً، وهما يحتويان معاً على معظم ما له علاقة بالتاريخ المصري المعروف حتى رحيل الحملة.

مصر داخل موسوعة

ويذكرون عن الموسوعة ما يمكن تلخيصه بأنه صورة من الورق مصغرة عن مصر، ففيها سجّل علماء الحملة الفرنسية أبحاثهم وتقاريرهم وملاحظاتهم ومشاهداتهم التي شملت وصف المباني والحرف والصناعات والمواطنين وزراعاتهم وفئاتهم.

وعززوا ما دوّنوه بلوحات ورسوم لحيوانات مصر وطيورها وأسماكها وحشراتها ونباتاتها ومعادنها وأحجارها، ووضعوا الخرائط الجغرافية عن ريفها ومدنها، حتى عما فيها من أحياء ومديريات وسواحل وصحارى وجبال، مع الترع والبحيرات وغيره مما تشتمل عليه عادة مجلدات الأبحاث والتاريخ الطبيعي.

هذه الموسوعة التي يصفونها بأنها "درة" التراث المصري الحديث نسبياً، هي ما أعلن أمس الدكتور محمد الشرنوبي، أمين عام المجمع العلمي المصري، أنها احترقت مع ١٩٢ ألف كتاب ودورية ومخطوطة أتت عليها نار المولوتوف.

وقال الشرنوبي لوسائل إعلام مصرية عدة أمس إنه ما أن سمع بالحريق حتى أسرع للاطمئنان، وحين وصل وجد النار وقد انتشرت في معظم أنحاء المقر، وقال: "فوجئت بوجود متظاهرين يرشقون سيارات الإطفاء بالحجارة ليمنعوها من إطفاء الحريق".

كوريا الجنوبية تطالب اليابان بتعويضات لضحايا الاستعباد الجنسي

□ طوكيو / د. ب. أ

طالب الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج باك اليابان بحل للقضية الخاصة بإكراه الجنود اليابانيين لنساء كوريات على ممارسة البغاء إبان الحرب العالمية الثانية ووصف الرئيس الكوري الجنوبي الذي يزور اليابان حاليا هذه القضية بأنها حجر عثرة أمام تحسين العلاقات بين البلدين.

وجاءت هذه المطالب للرئيس الكوري الجنوبي أثناء محادثات القمة التي أجراها مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيكو نودا والتي عقدت امس الأحد في كيوتو، المدينة اليابانية القديمة تحت ظل التوترات الجديدة حول قضية نساء المتعة.

ووفقا لما يقوله مؤرخون فإن عشرات الآلاف من النساء الآسيويات، معظمهن كوريات، تم إجبارهن على العمل كداعرات للخط الأمامي للجنود اليابانيين أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، حيث كانت كوريا مستعمرة يابانية في الفترة من عام ١٩١٠ إلى ١٩٤٥.

وأوضح الرئيس الكوري الجنوبي في بداية القمة ضرورة أن تصبح سيول وطوكيو "شريكتين مخلصتين للسلام والاستقرار في الإقليم"، وأضاف "من أجل ذلك نحتاج إلى حشد الشجاعة الحقيقية لحل قضية نساء المتعة التي ظلت حجر عثرة بين البلدين".

وتزداد قضية نساء المتعة إلحاحاً حيث أن معظم الضحايا مسنات وقد يتوفين قبل أن يتلقين تعويضاً أو اعتذاراً من اليابان.

من جانبه أكد نودا وفقا لما ذكرته وكالة الأنباء اليابانية "كيودو" على عدم تغير موقف بلاده من القضية، حيث ترى اليابان أن جميع القضايا المتعلقة بحكمها الاستعماري لشبه الجزيرة الكورية، بما فيها نساء المتعة، تم حلها في اتفاقية حزمة التعويضات لعام ١٩٦٥ والتي تم بها تطبيع العلاقات بين البلدين.

غير أنه أضاف أن بلاده تبذل جهودها لمعالجة القضية "من منظور إنساني"، مشددا على ضرورة العمل من أجل الحيلولة دون الإضرار بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وطالب نودا الحكومة الكورية الجنوبية بإزالة نصب السلام الذي تم إنشاؤه أمام سفارتها في سيول والذي كان ناشطون مدنيون كشفوا النقاب عنه مؤخراً إحياء لذكرى المستعبدات جنسياً وللدعوة إلى تقديم اليابان للتعويض إليهن.

وقوبل الطلب الياباني برفض الرئيس الكوري الجنوبي الذي قال إن: "النصب ما كان سيتم إنشاؤه لو كانت اليابان أظهرت اهتماماً قليلاً بحل القضية" محذرا من أن اليابان سترى نصبا ثانيا وثالثا في حال عدم اتخاذ الدولة لإجراءات جادة للتعامل مع القضية".

يشار إلى أن طوكيو ظلت تتجاهل مطالبة سيول بإجراء محادثات رسمية حول تقديم التعويض إلى النساء الكوريات ضحايا هذه الظاهرة.

في المقابل ظلت سيول تطالب بهذه التعويضات منذ أن قضت الدستورية في كوريا الجنوبية في أغسطس بإلزام الحكومة ببذل جهود خاصة لحل القضية مع طوكيو.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي قال أمس أثناء لقاء عقد في مدينة أوساكا مع الجالية الكورية إنه "ما لم نحل هذه القضية، فإن اليابان سيكون عليها تحمل عبء فشلها في حل مشكلة معلقة بين البلدين إلى الأبد". وأكد أن الوقت ينفد بسرعة حيث إن الضحايا المسنات يتوقع وفاتهن قريباً.

وأضاف "لي" الذي يعتزم العودة إلى بلاده في وقت لاحق من اليوم أن حل هذه القضية والضحايا على قيد الحياة سيكون مساعدة كبيرة بالنسبة للدولتين للمضي قدماً نحو المستقبل، مشيرا إلى إمكانية حل هذه القضية.

عائشة القذافي تستعين بمحامٍ إسرائيلي لمعرفة قاتل والدها

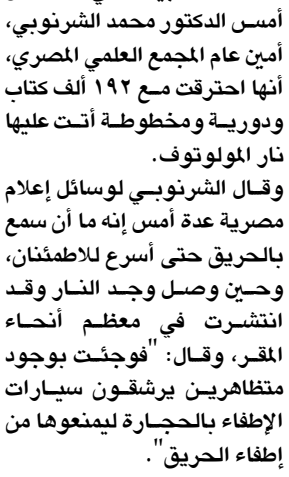

القذافي

□ الجزائر / أ.ف.ب

كشفت الإذاعة العامة الإسرائيلية، أن عائشة القذافي ابنة الزعيم الليبي المخلوع طلبت من محكمة الجنايات الدولية أن تحقق في مقتل والدها، مشيرة إلى أنها استعانت بالمحامي الإسرائيلي كوفمان الذي عمل في السابق المدعي العام بمنطقة لواء مدينة القدس المحتلة.

وأضافت الإذاعة العبرية، أن هذا الأمر يدل على أن عائلة القذافي مازالت مستمرة في علاقاتها ليس فقط مع الإسرائيليين وإنما مع الغرب أيضا من أجل الوقوف على حقيقة صاحب التعليمات في قتل الزعيم الليبي المقتول على يد ثوار مدينة مصراتة. وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى تصريحات رئيس الوزراء الروسي فلادمير بوتين الذي اتهم الاميركان بأنهم هم الذين أصدروا التعليمات بقتل القذافي وبعد ذلك سمحوا للآخرين بالتمثيل بجثته.

وزير خارجية قطر: الرئيس السوري سيوقع المبادرة

□ الدوحة / رويترز

في تطور مفاجئ، نقلت قناة "العربية" عن وزير خارجية قطر، حمد بن جاسم آل ثاني، أمس الأحد، أن الرئيس السوري بشار الأسد سيوقع المبادرة العربية.

وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت، في وقت سابق، أن دمشق اشترطت للتوقيع على بروتوكول المبادرة العربية، توقيع دول لجنة المتابعة الخمس والسعودية بروتوكولاً سمّته بروتوكول وقف حملات الإعلام التحريضية ضد سوريا.

وأفادت هذه المصادر بأن الشرط السوري الجديد أغضب الأمين العام لجامعة الدول العربية، واعتبره "تهريجاً" ومماطلة جديدة، وأن هذا الشرط السوري ربما يكون قد عجّل في اتخاذ لجنة المتابعة قرارَها بالتوصية بإحالة المبادرة العربية الى الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصادر غربية أن تركيا ترغب بتنحي الرئيس السوري، لكن بعد أن تكون المعارضة مستعدة، لتجنب الوقوع في الفوضى والمزيد من الدمار.

وأوضحت المصادر لرويترز أن ثمة مخاوف في المنطقة والعواصم الغربية من عدم جاهزية معارضي الأسد لتوَلي السلطة، إضافة إلى مخاوف من تفكك سوريا ووقوعها في حالة فوضى.

ومن ناحية أخرى، تجمّع العشرات من مؤيدي النظام السوري امس أمام مقر انعقاد مؤتمر المجلس الوطني السوري في العاصمة التونسية، حيث تدخلت قوات الأمن التونسية لمنع وقوع اشتباكات بين المعارضين والمؤيدين لنظام الأسد.

وميدانياً، أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية ارتفاع عدد قتلى اليوم إلى ٢٠ سقطوا برصاص الأمن والجيش.

وأفادت الهيئة باعتقال ١٠ أشخاص، وهدم عدد من المنازل في دير الزور.

كما تم اقتحام سراقب ومناطق من محافظة ادلب وسط إطلاق نار وانقطاع للكهرباء والاتصالات.

وفي حمص، تعرضت مدينة القصير للقصف، وتم استقدام تعزيزات عسكرية جديدة.

تظاهرات مؤيدة للرئيس السوري... أ.ف.ب